في قوله كلوا واشربوا والبسوا ... الحديث المتقدم هذا التنبيه الاول
وحسن الهيئة والتجمل بنعم الله تعالى ايثارا للزهد وحمله الميل الى الاخرة وتركها
تواضعا واقتداء برسول الله صلعم فيه احاديث واسعة نذكر منها حديث معاذ
ابن انس انه قال رسول الله صلعم من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه
دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها
رواه الترمذي وقال حديث حسن والحاكم في موضعين في المستدرك وقال في احدهما
صحيح الاسناد وفي احمد رواه الله كلام وفي الباب غير حديث صحيح **تنبيه**
واعلم ان ذلك يتنوع الاحكام الخمسة فالواجب منه ما الكفاية به لدفع
الحر والبرد والمندوب كالبناء للتزين والمباح بقصد التلذذ بالمباح من فضل الله تعالى
والمكروه ما شغل عن القربات والمحظور نحو ما سبق هنا وانما كان في الاثار ما هو
ظاهر في التحريم كما تقدم من طرف ومن ذلك ما رواه ابو داود وغيره من قوله صلعم
ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد منه وفي تمام الاخبار من ذلك احاديث
محذوفة الاسانيد اشار عليه السلام الى كونها عنها تعالى واما الاثار الواردة
في تحريم رفع البنيان والزيادة على قدر الكفاية فمقصور على ما قصد
به التفاخر وذلك محرم لا التقصد للتجمل بما اباحه الله تعالى واظهارا
للنعمة لشهادة الايات والاحاديث والاثار الواردة في جواز ذلك وافعال
السلف من غير تناكر فيكون جمعا بين الادلة قال الشارح المحقق كيف يحكم بتحريم
وقد فعله كثير من اهل الاقتداء من الصحابة والتابعين والعلماء الراشدين
كالزبير بن العوام من الصحابة قلت فانه روي انه باع له داره لاجل دين عليه بعد
موته الغابة بالف الف وستمائة الف وقد ترك ولده عبد الله ما ثاني الف [illegible]

ولا دارا

ولا دنانير الا ارضين منها الغابة وقد كان اشتراها بسبعين ومائة الف ودارا
بالكوفة واحد عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بمصر قلت
فالحق هذا لعلة فيهما تنبيه ما سيأتي مع ذكر المسعودي في المروج في ترجمة عثمان
عثمان وابنه وطلحة والزبير وغيرهم كان لهم في ذلك عناية وان الامر كان في عصر
من سبقهم على الاقتصاد في ذلك وعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي
مولاهم المروزي قال بعضهم اجتمع جماعة من اصحابه فقالوا تعالوا نعد
خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا اجمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة
والزهد والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل وكثرة التجارة والسخاء
والمحبة عند الفرق وقال ابن عيينة لقد كان فقيها عالما زاهدا ولكنه تابع
التابعين وقد يقول عنه لم احد بعد الطالبين من اجمع هولاء من كتب هذا الفن
فانه صرح في مثل هذا المطلب من وجده فليستقل موثقا به كان من اهل
الثروة والانفاق في وجوه البر وقد روي عنه انه كان ينفق على الفقهاء
في السنة ... وانه يبعثون من ... وغير ذلك ومحمد بن الحسن الشيباني
صاحب ابي حنيفة من العلماء فانه ثبت عنه انه كان رضي الله عنهم قد حملوا ذلك مع موافقتهم
باحكام الشريعة دون زهدهم وتبحرهم في ماخذ الاحكام فثبت حسنه
وجوازه قلت مثل هذا الكلام يحتاج الى تحقيق وتصحيح وتنقيح وتصليح
ولا حاجة الى الاستظهار بفعل بعض الائمة غير اهل العصمة لا على وجه يفيد
الاجماع بالنص على ذلك او السكوت عنها هنا لكن من غير حامل على عدم الانكار على خلاف
في ذلك ايضا كما حقق في المعيار والمنهاج وكيف يحكم بالزهد في الدنيا من ترك من
الاموال بعد موته كما على ما رواه البخاري بعد اخراج الدين خمسين الف الف

أن الناهي عن البنيان كان عمر من

٦٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)